الأهرام

■ ١٠ ابريل ٢٠٠٢ ■

وعلى الباغى تدور الدوائر

خالد الديب

منذ سنوات وقف الدكتور احمد فتحى سرور فى المؤتمر البرلماني العربى الذى عقد فى اليمن وقال «من العار أن يحتكم العرب إلى الغرب فى خلافاتهم وآن الأوان لكى يدرك العرب أهمية التضامن والوقوف صفا واحدا مع القضايا العربية».

ومن يتابع المؤتمرات البرلمانية سواء العادية أو الطارئة يلاحظ ثمة أمورا وأبرزها أن الدعوة للتضامن دعوة قديمة جديدة تبدأ بالحماس الشديد.. وسرعان ماتصبح «حبرا على ورق».. كما أن المتابع لأعمال البرلمانات العربية يلاحظ أن القضية الفلسطينية تحظى باهتمام داخل أروقه المؤتمرات..

ويحسب للدكتور احمد فتحى سرور وباعتراف رؤساء البرلمانات العربية أن القضية الفلسطينية قد نالت خلال رئاسته للبرلمان العربى أو الدولى إهتماما كبيرا ولكن كما يقولون إن يدا واحدة لاتصفق ونحن لانتكر على الكثيرمن برلمانات العرب الاهتمام بتلك القضية ولانعفى البعض من العتاب من أن القضية لم تنل منهم القدر الكافى من الاهتمام.

وصباح أمس الماضى شهدت قاعة البرلمان المصرى المؤتمر البرلمانى الطارئ الذى عقد لمناصره الشعب الفلسطينى الشقيق وبعيدا عما قيل من قبل.. وبعيدا عما قيل فى المؤتمر.. فإن السؤال الذى يلح على خاطر كل عربى وكل مهتم بالعمل العام.. هو كيف يمكن للبرلمانيين باعتبارهم يمثلون الدبلوماسية الشعبية دعم القضية الفلسطينية والعمل على وقف ممارسات اسرائيل العدوانية على الشعب الفلسطينى خاصة أن الدبلوماسية الشعبية لها حرية حركة اكبر بكثير من الدبلوماسية السياسية.

ولعل من تابع أعمال المؤتمر والجلسات الجانبية التى تخللته يلاحظ ثمة قاسم مشترك جمع بين الوفود هو الرغبة الحقيقية فى ألا يصبح المؤتمر - وأى مؤتمر قادم - حبرا على ورق.

وقد أحسن المؤتمر صنعا عندما اقترح تشكيل لجنة لتقصى الحقائق حول الاوضاع فى الأراضى العربية المحتلة على أن تنشر تقريرها للعالم اجمع.

وإذا كنا بالفعل نرغب فى أن تقوم الدبلوماسية البرلمانية بدور فعال تجاه القضية الفلسطينية فيجب أن نركز على بعض النقاط وعلى رأسها ماقرره المؤتمر من إرسال بعض الوفود البرلمانية إلى العديد من العواصم العالمية للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطينى.. ويطرح السؤال نفسه: ماهى الموضوعات التى يجب أن تنال الرعاية من هذه الوفود.. ولعل الاجابة بدت واضحة فى الأحاديث الجانبية للوفود داخل البهو البرلمانى بمجلس الشعب وأبرزها التأكيد على أن العمليات الاستشهادية هى عمل مشروع من حق الفلسطينيين لأنه كان بمثابة رد الفعل على الاعتداء الاسرائيلى على الشعب الفلسطينى وعلى أرضه وعلى حقوقه كما أكد السيد عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية فى كلمته امام المؤتمر أن اسرائيل هى التى تمارس أبشع انواع الاعتداءات على المدنيين العزل.

ونم يغب عن الوفود التاكيد على ضرورة شرح حقيقة الموقف الامريكى المنحاز بالباطل لاسرائيل وتوضيح كل الحقائق أمام العالم أجمع خاصة داخل امريكا وفى العواصم الأوروبية.

وبدت الرغبة واضحة من جانب الوفود المشاركة على ضرورة استنكار ما تقوم به اسرائيل والولايات المتحدة من ادراج بعض منظمات المقاومة ضمن المنظمات الارهابية وهو أمر لا يتفق مع المنطق او العقل والقوانين الدولية كما اوضح الدكتور سرور.

وقد أن الأوان لكى تتبنى الدبلوماسية البرلمانية دعوة المؤتمر البرلمانى بحتمية تحرك القوى الكبرى من أجل العمل - وعلى وجه السرعة - على إرسال قوات دولية الى فلسطين للحيلولة دون استمرار اسرائيل فى القيام بأعمالها البشعة، وحتمية توضيح حقيقة مهمة للرأى العام العالمى وهى ان اسرائيل ترى ان القانون الدولى لا يطبق عليها وانها فوق المساءلة.

وأخيرا - وليس آخرا - فإن الدبلوماسية البرلمانية مطالبة ايضا بتبنى دعوة الدكتور سرور بضرورة محاكمة القادة الاسرائيليين كمجرمى حرب وان جرائمهم المتعددة والمتجددة لن تفلت من العقاب.

وكما قال الدكتور سرور.. وعلى الباغى تدور الدوائر..

فهل سيفعل العرب ذلك؟!

الاجابة أن العرب ليس امامهم الا العمل ...

والعمل الجاد المستمر حتى لا يتعرض الشعب الفلسطينى للابادة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية